

كيف يحافظ الإنسان على نعمة الرضا؟



obeikandi.com

كيف يحافظ الإنسان

على نعمة الرضا؟

في رَحْمَةِ الحَيَاةِ، وظُلُمَاتِ الأهواءِ والشَّهَوَاتِ.. كيف يحافظُ الإنسانُ على نعمة الرُّضا؟ كَيْفَ؟
لأبَدٍ أَنْ يَتَعَهَّدَ الإنسانُ قَلْبَهُ، وَأَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ؛ لكي تَظَلَّ نِعْمَةُ الرُّضَا سَابِقَةً فِي حَيَاتِهِ كُلِّهَا.

والقلوبُ تصدأُ كَمَا يَصْدَأُ الحَدِيدُ، كما قال الرسولُ ﷺ.
فكيف نحفظها من الصدأ الذي يُفسدُها، والرِّين الذي يغلب عليها؟
حين تكثرُ المعاصي والذنوب، فتُحيطُ بالقلب، نُحَفَظُ القلوبَ بصَقْلِهَا وجَلَائِهَا من: الشُّرْكِ، والنَّفَاقِ، والجَهْلِ، وسوءِ الأخلاق؛ لتظلَّ سَالِمَةً مطمئنةً، راضيةً مَرْضِيَّةً.
وسَيَلُنَا إلى ذلك مَا بَيَّنَّهُ الرسولُ ﷺ حينَ قال: « إن هذه القلوب تصدأُ كما يصدأُ الحديدُ ».

قيل: فما جلاؤها؟

قال: « ذكْرُ اللَّهِ، وتلاوةُ القرآنِ »⁽¹⁾

وذلك ما يستلزمه الرُّضَا عن الله.

فإِنَّ مَنْ رَضِيَ عَنِ رَبِّهِ أَحَبَّهُ. وَمَنْ أَحَبَّهُ عَمِلَ بِطَاعَتِهِ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ عَنِ ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ.

(1) حلية الأولياء، وقال: غريب من حديث نافع وعبد العزيز، تفرد به أبو هشام.